مانع نحو شر اهر ذا ناب لامتناع ان يراد المهر شر لا خير او لنوا مراده
لا شرابه عن مظان استعماله ثم تنوينه للتعظيم والتهويل فهو حينئذ
يفيد التخصيص النوعي اي شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير وفرق
بين المعرف والمنكر بان المعرف يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص
فلا يقدر لافادة كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى بخلاف النكرة
فاحتيج فيها الى التقدير المذكور ليفيد التقديم فيها التخصيص اذ لا سبب
له الا التقدير المذكور ورده القزويني مرجحا ما قاله الشيخ **تتمة** مما
يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في قولك
مثلك لا يبخل وان كان وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود لا بمعنى
ان انسانا اخر مثلك او غيرك كذلك وانما كان كاللازم لانه اعون على المراد
به لان الغرض منه اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم
لافادة التقوي اعون على ذلك وذكر الشيخ عبد القادر ان كلا اذا تقدمت
على النفي لفظا وتقديرا بان لم تكن معمولة له ولا لمورده افاد تقديمها عموم
السلب نحو كل انسان لم يقم واذا تاخرت عنه لفظا او تقديرا بان كانت
معمولة له او لمورده افاد تاخيرها سلب العموم نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
لم اخذ الدراهم كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ قال السعد التفتازاني والحق
ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله
لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين انتهى

تاخيره اذا الحال اقتضى   وقد يجي بخلاف ما مضى

اذا متعلق بمحذوف واللام في له للتقوية والحال فاعل فعل مقدر يفسره
ما بعده بناء على اختصاص اذا بالافعال اي تاخير المسند اليه يكون او كائن
اذا اقتضاه الحال بان اقتضى تقديم المسند وسياتي بيانه ثم ما مضى كله
مقتضى الظاهر وقد يجي بخلافه لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل ان لم يجعل المخصوص مبتدأ
خبره ما قبله وقولهم هي او زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقب

الضمير

الضمير في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظره فيتمكن بعد
وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب قال
السعد التفتازاني زاد ولا يخفى ان هذا لا يحصل في باب نعم لان السامع ما لم
يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار ويوضع
المظهر موضع المضمر فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله • كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ∴ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ∴ وصير العالم النحرير زنديقا • او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا والندا على كمال بلادته
او فطانته او ادعاء كمال ظهوره منه للادعا المذكور من غير المسند اليه
تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان غير اسم
اشارة فلزيادة تمكينه عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره
من غير المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل او الاستعطاف الهي عبدك
العاصي اتاك او ادخال الروع في ضمير السامع او تقوية داعي المامور نحو قول
الخلفا امير المومنين يامرك بكذا ومنه للتقوية المذكورة من غير المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله وهذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة لا يختص
بالمسند اليه بل النقل مطلقا لا يختص بكونه من الحكاية الى الغيبة بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة ينقل الى الاخر سوا كان في المسند اليه او غيره سوا كان
كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ويسمى هذا النقل
عند السكاكي التفاتا وعند الجمهور ان **الالتفات** هو التعبير عن معنى
بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها لكن بشرط ان يكون
التعبير على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع احترازا عن مثل قولنا
انا زيد وانت عمرو وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان
الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي على اسلوبه فهو عندهم اخص منه
عند السكاكي فقولي تطاول ليلك بالاثمد التفات عنده لا عندهم
واقسامه على ما يفهم من تعريفيه المذكورين ستة وقد تقدمت امثلتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1